ورقة عمل

المُناصرة الشعبيَّة العالمية

ورقة عمل

المناصرة الشعبية العالمية

2024-1-15

فهرس المحتويات:

المقدّمة

أولًا: الشروط التي شكّلت المناصرة

ثانيًا: أشكال المناصرة

ثالثًا: التأثيرات والنتائج

. على صعيد الدول الغربية والكيان المؤقت

. على صعيد الدول المطبّعة

. على صعيد الأمم المتحدة

رابعًا: استراتيجية عمل المناصرة

خامسًا: مروحة الفئات المشاركة

سادسًا: المحفزات والدوافع

سابعًا: إمكانية كبح المناصرة

ثامنًا: بديل عن النظام الدولي؟

الخلاصة وأهمّ الاستنتاجات

المقدّمة

تكوّنت المناصرة الشعبية العالمية في المقام الأول من المدنيين الذين يدافعون عن القضية الفلسطينية على المستويات المحلية أو الوطنية أو الدولية. وهي عبارة عن منهاج مجتمعي تكوّن بطريقة منظّمة وتراكمية لمواجهة المشروع الصهيوني ولتحفيز التغيير في السلوكيات والمواقف الشخصية والجماعية تجاه القضية الفلسطينية. وظهرت المناصرة الشعبية العالمية منذ الأيام الأولى لحرب غزّة وخاصّة بعد مجزرة مستشفى المعمداني، التي كشفت للعالم وحشيّة الاحتلال الصهيوني وتعمّده لارتكاب الإبادة الجماعية بحقّ أهالي غزّة.

وسعت هذه المناصرة إلى تعطيل الحلول السلبية المفروضة من السلطات وإعاقة تقدّم مشاريعها الداعمة للكيان في الحرب، وكشف عيوبها. كما سعت أيضًا لخلق الشعور بالثقة والتحفيز على الاستمرار في التضامن مع غزّة حتّى تحقيق هدف المناصرة.

وتأتي أهمية المناصرة الشعبية كونها الأقدر على تسليط الضوء على القضية وترجمتها على أرض الواقع وتقديم الحلول التي يمكن أن تساعد في تنفيذ حل مستدام لها، كما وتحصيل رؤية كبيرة حولها، وتثقيف مساحة واسعة من خريطة العالم حول هذه القضية بشكل عام وتوثيق مجريات حرب غزّة بشكل خاص.

واستطاعت المناصرة أن تشكّل نقطة اجتماع المستضعفين حول العالم، وكذلك أصحاب الفطرة السليمة، ممن ليس لديهم مصالح مع الرأسمالية والصهيونية مثل اليساريين والسود المضطهدين حول العالم.

وفي هذه الورقة، شرح للمناصرة الشعبية العالمية واستراتيجية عملها وشروطها وشكلها، كما وتأثيراتها وتوظيفها وإمكانية كبحها، وتحاول هذه الورقة الإجابة على السؤال التالي: هل المناصرة الشعبية العالمية بديل عن النظام الدولي؟ أو ظاهرة رئيسية فيه؟

أولًا: الشروط التي شكّلت المناصرة

3 شروط أساسية ساهمت في تشكيل المناصرة الشعبية العالمية دعمًا لغزّة، خلافًا عن أي قضية عالمية أخرى:

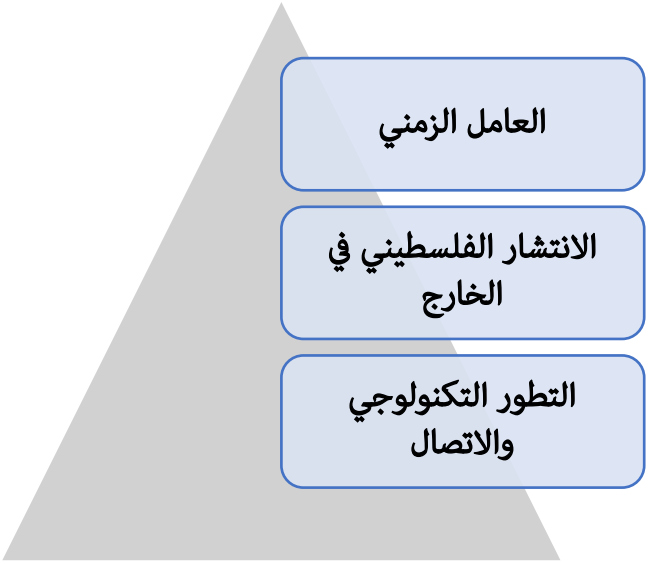

1. **العامل الزمني للقضية:**

مع انتصار السردية الفلسطينية المحقّة مقابل فشل الرواية الإسرائيلية الكاذبة، تكشّفت معها حقائق كثيرة أمام العالم الذي لم يكن على دراية بها بسبب التضليل والتزييف الغربي. فبعد السابع من أكتوبر أدرك العالم حقيقة القضية الفلسطينية وعذابات الشعب الفلسطيني التي لم تبدأ مع عملية طوفان الأقصى أو قبلها مباشرة أو بعدها، بل بدأت منذ عام 1948. ويمتدّ الاحتلال الصهيوني لفلسطين منذ 75 عامًا، بالإضافة إلى ما عشته فلسطين من 30 عامًا من الاحتلال البريطاني وذلك قبل الاحتلال الصهيوني. وخلال هذه الفترة شهد الشعب الفلسطيني التطهير العرقي والفصل العنصري والاستعمار والتهجير، ناهيك عن 17 عامًا من حصار غزّة حتى باتت كالسجن..

العامل الزمني للقضية الفلسطينية له تأثير كبير في تكوين حركة مناصرة شعبية عالمية داعمة لغزة، وهنا سنعرض بعض الطرق التي ساهم بها العامل الزمني:

- **التوثيق التاريخي:** إن مرور 75 عامًا على الاحتلال ساهم في توثيق الأحداث والانتهاكات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة على مر العقود. هذا التوثيق ساعد في إظهار واقع القضية الفلسطينية والظروف الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون في غزة، وبالتالي عزّز دعم المنظمات والمستضعفين حول العالم والفئات الأخرى للقضية.
- **النشاط النضالي:** على مر الزمن، شهدت الحركة الفلسطينية والمنظمات الداعمة تطورًا في أساليب النضال والمقاومة السلمية، مثل الحملات السياسية والحملات الثقافية والاحتجاجات وحملات المقاطعة وسحب الاستثمارات من الشركات المرتبطة بالاحتلال الصهيوني. هذه الأنشطة

النضالية مع مرور الوقت ساهمت في تشكيل حركة مناصرة عالمية تدعم غزة والقضية الفلسطينية.

- **تقنيات التواصل:** تقنيات التواصل الحديثة لعبت دورًا هامًا في دعم قضية غزة وزيادة الوعي بها على الصعيد العالمي، حيث ساعدت منصات التواصل الاجتماعي إضافةً للمعلومات والأخبار في توفير للمستخدمين في جميع أنحاء العالم إمكانية مشاركة الصور والفيديوهات والقصص والمقالات المتعلقة بغزة، وبالتالي توفير وسيلة قوية للتوعية والتأثير على الرأي العام العالمي.
- **تغير الرأي العام:** مع مرور الزمن، شهدت آراء الناس والرأي العام العالمي تغيرًا تدريجيًا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وغزة. حيث تأثر العديد من الناس بالتوثيق المتزايد للانتهاكات والقمع الذي يواجهه الفلسطينيون، وهذا أدى إلى تكوين حركة مناصرة شعبية عالمية تدعم غزة وتطالب بحقوق الفلسطينيين.

2. الانتشار الفلسطيني في الخارج:

بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يبلغ عدد الفلسطينيين الإجمالي في العالم 14 مليونًا و300 ألف نسمة نهاية 2022، ما يشير إلى تضاعف عدد الفلسطينيين نحو 10 مرات منذ أحداث نكبة 1948.

ووفقا لأحدث الأرقام التي قدمها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يعيش حوالي 7.3 مليون فلسطيني خارج فلسطين المحتلة، في دول متنوعة من الشرق الأوسط إلى أمريكا وبريطانيا وعدّة دول أوروبية.

وقد ساهم هذا الانتشار في تشكيل حركة مناصرة شعبية عالمية لقضية غزة بعدة طرق:

- **الوعي والتواصل:** إن انتشار الفلسطينيين في الدول الغربية أتاح لهم فرصة التواصل مع المجتمعات المحلية ونقل قضية غزة والشعب الفلسطيني بشكل مباشر، حيث أن قصصهم الشخصية وتجاربهم الحية ألقت الضوء على الوضع في غزة بصورة لامست قلوب الناس، ما عزّز التفاعل معهم ودعمهم.
- **العمل السياسي والدبلوماسي:** استطاع الفلسطينيون في الدول الغربية الانخراط في العمل السياسي والمشاركة في الحملات والفعاليات السياسية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في غزة، حيث يجري التواصل مع المسؤولين الحكوميين والمؤسسات الدولية والنشطاء السياسيين لنقل مطالبهم والضغط لتحقيق التغيير.
- **الحملات الإعلامية والتوعية:** استخدم الفلسطينيون في الدول الغربية وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية لنشر الوعي والمعرفة حول وضع غزة. كما شاركوا الأخبار والتحليلات والقصص الشخصية للتأثير على الرأي العام وتعزيز دعم الشعب الفلسطيني.
- **التنظيم الجماهيري والشبكات الاجتماعية:** شكّل الفلسطينيون في الدول الغربية منظمات وجمعيات محلية لدعم غزة والشعب الفلسطيني، كما ونظموا الفعاليات والمظاهرات والمسيرات الداعمة لغزّة.

3. التطور التكنولوجي والاتصال:

ساهم التطور التكنولوجي بشكل كبير في تشكيل المناصرة الشعبية العالمية تجاه غزة والقضية الفلسطينية عمومًا. وقد حصل التأثير من خلال طرق ووسائل عدّة أبرزها:

- **وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي:** ظهور وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب وتيك توك وغيرها، قد أتاحت منصات ومساحات للنشر والتواصل تصل إلى جمهور عالمي واسع. استخدم الأفراد والمنظمات هذه الوسائل لنشر المعلومات والأخبار والصور والفيديوهات المتعلقة بغزة والقضية الفلسطينية، وبالتالي أدّت إلى توعية الناس وتشجيعهم على الانخراط في الحركة المناصرة.
- **التوثيق المرئي:** التكنولوجيا المتقدمة في مجال التصوير والتسجيل والبث المباشر قد سمحت بتوثيق ونشر الأحداث والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة بشكل أفضل وأسرع. يمكن للأفراد التقاط الصور وتسجيل الفيديوهات ونقلها عبر الإنترنت لتوثيق الوقائع وإظهار الواقع القاسي الذي يعيشه الفلسطينيون، وهذا ما مكنّهم من إيصال رسالتهم وتعزيز التضامن العالمي للقضية.
- **النشر الإلكتروني والمدونات:** توفر التكنولوجيا الحديثة منصات للنشر الإلكتروني وإنشاء المدونات التي يمكن استخدامها لنشر المقالات والتحليلات والقصص الشخصية التي تسلط الضوء على واقع الحياة في غزة والقضية الفلسطينية بشكل عام. استخدم الأفراد والكتّاب والنشطاء هذه المنصات لتعزيز الوعي وتوجيه النقاش حول القضية وجذب دعم دولي للشعب الفلسطيني.
- **الحملات الرقمية:** التكنولوجيا المتقدمة أيضًا ساهمت في إنشاء حملات رقمية متقدمة للمناصرة لغزة والقضية الفلسطينية. قامت المنظمات والأفراد بتنظيم حملات توعية وجمع تواقيع وزيادة الوعي العام عبر الإنترنت. هذه الحملات وصلت إلى جمهور واسع وحققت تأثير قوي في تشكيل المناصرة الشعبية العالمية الداعمة لغزّة.
- **تحوّل سياسيات الشركات التكنولوجيا:** على الرغم من التحذيرات الأوروبية لشركات التكنولوجيا من عقوبات قانونية، حال لم تحذف المحتوى المؤيد لـ "حماس" ومشاهد العنف، إلا أن منصة X وتيك توك أظهرتا تباينًا واضحًا في التعامل مع الروايات الفلسطينية للحرب. إذ أتاح أيلون ماسك وشو تشيو للمستخدمين إمكانية نشر محتواهم الداعم لغزّة دون قيود متشددة، مع وضعهما خيارًا على الفيديوهات والصور يتيح المستخدمين المشاهدة من عدمها. كما أنهما لم يتخذان قرار الحذف السريع أو وقف الحسابات كشركة meta، وذلك من منطلق أن المحتوى الداعم لغزّة يندرج تحت بند "حرية الرأي والتعبير".

ثانيًا: أشكال المناصرة

تقدم المناصرة الشعبية العالمية العديد من الطرق الإبداعية والملهمة للناس للمشاركة والدفاع عن القضية الفلسطينية ولرفع مستوى الوعي اتجاهها:

حملات التوعية والتثقيف	التعاون مع المنظمات غير الحكومية	تحركات شبابية داخل الوزارات والحكومات	إصدار أفلام قصيرة توثق قصص الضحايا
دعم الإجراءات القانونية المتخذة ضد إسرائيل	إطلاق حملات عالمية	المشاركة في المهرجانات العالمية	توثيق الفبركات والمزاعم الإسرائيلية الكاذبة
المقاطعة الشعبية للمنتجات والشركات الداعمة لإسرائيل	ندوات عابرة للقارات عبر الإنترنت	تعبير الناشطين عن وجهة نظرهم عبر الفيديو	الترويج لسبل دعم الفلسطينيين في قطاع غزّة

1. **حملات التوعية والتثقيف:** قام المناصرون بحملات لنشر الوعي وتثقيف الناس حول واقع الحياة في غزة والقضية الفلسطينية. تم ذلك من خلال استخدام وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية، وكتابة التقارير والقصص الشخصية التي تسلط الضوء على التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني في غزة.
2. **التعاون مع المنظمات غير الحكومية:** هناك العديد من المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والعدالة الطبية والسلام. تعاونت هذه المنظمات وتبنّت نصرة غزّة حيث خصصت حملاتها ومبادراتها منذ بدء الحرب لدعم غزة والشعب الفلسطيني. ويعود تبنّي المنظمات غير الحكومية لقضية غزّة إلى الوضع الإنساني الصعب الذي يعيشه الأطفال والنساء وكبار السنّ غي غزّة، كما والحصار الذي كانت تداعياته كارثية على السكان كنقص المياه وانعدام الكهرباء والغذاء والرعاية الصحية، في حين تتضمن جهود المنظمات غير الحكومية في تحسين ظروف الإنسان في مختلف الدول.
3. **تحركات شبابية داخل الوزارات والحكومات:** شاركت المنظمات في حملات الضغط على الدول والمؤسسات الدولية من أجل حقوق الشعب الفلسطيني. وشملت هذه الحملات الاتصال بالمسؤولين وإرسال الرسائل والعروض للمشاركة في الحملات الوطنية والدولية. ووصلت التحركات الشبابية في الولايات المتحدة لمجلس الشيوخ الأميركي، وحاصرت وزير الخارجية بالهتافات والشعارات، ولاحقت غيره من السياسيين الغربيين احتجاجًا على مواقفهم المؤيدة لحرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع وساكنيه، بهدف المشاركة والتأثير على اتخاذ القرارات السياسية لصالح القضية الفلسطينية.

4. **توثيق الفبركات والمزاعم الإسرائيلية الكاذبة** التي أطلقتها الحكومة والمسؤولون الإسرائيليون، وتوزيعها في إصدارات مختلفة وبلغات عالمية لفضح تلك الأكاذيب وتفنيد الروايات الصهيونية لكيلا تكون مثل هذه الأكاذيب تبريرًا لجرائم قادمة أو مجازر مستقبلية.
5. **إصدار أفلام قصيرة توثق قصص ضحايا حرب الإبادة الصهيونية** من الأبرياء خصوصًا من الأطفال والنساء. وكان الفلسطينيين المهاجرين والذين عانوا من الاحتلال الصهيوني هم أول من قام بهذا العمل، حيث وثقوا قصص معاناتهم عبر فيديوهات كدليل على وحشية الاحتلال الصهيوني. وفي بداية الحرب، شارك الناجين من داخل غزّة قصصهم وذلك على حسابات المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي من داخل غزّة مثل صالح الجعفراوي ومعتز العزايزي وعبود والذي يضم حساباتهم الملايين من المتابعين. ومع ازدياد المعاناة وقطع الانترنت على غزّة واشتداد القصف، تعذّرت قدرتهم على التصوير، فأتت المناصرة الشعبية العالمية لتبني هذه المهمّة عنهم، وتصويرهم بأنفسهم الأفلام لإبراز الألم والمعاناة الإنسانية والظلم الذي يتعرض له الأفراد في غزة. وعكست هذه القصص الجانب الإنساني، وألقت الضوء على الحاجة إلى العدالة والسلام وحقوق الإنسان. وأثرت هذه القصص في الرأي العام الدولي، كما وحفّزت حركات التضامن والمطالبات بإنهاء العنف والحصار وتحقيق السلام في المنطقة. وانتشرت هذه القصص عالميًا بقوة نظرًا للتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، التي سمحت بنشر المحتوى بسهولة وسرعة في جميع أنحاء العالم.
6. **المشاركة في المهرجانات العالمية** لنقل المعاناة الفلسطينية الإنسانية. على سبيل المثال، فقد شهد مهرجان غورنيكا في إسبانيا هو حدث ثقافي وفني يقام سنويًا في مدينة غورنيكا-لومبارديا، تضامنًا كبيرًا مع القضية الفلسطينية حيث وصفت الممثلة إيتزيار إيتونيو، بطلة مسلسل "لا كاسا دي بابل" (La Casa de Papel)، ما يحدث في غزة بحملة إبادة جماعية ترتكبها القوات الإسرائيلية. وأضافت خلال كلمتها بالمظاهرة الاحتجاجية "من غرنيكا إلى فلسطين.. من غرنيكا إلى العالم، نريد أن نقول، إنه بعد الذي مررنا به، منذ القصف الأول الذي تعرضنا له وحتى اليوم، لا يمكن للتاريخ أو العالم أن يتحمل دمار شعب واحد، لا ينبغي للعالم والتاريخ أن يتحملا ما يحدث في فلسطين، ويجب على العالم والتاريخ ألا يقبلا غرنيكا جديدة ". وتابعت "من غرنيكا تلك البلدة التي تحتل مكانة ملعونة بين كل المجازر التي شهدها تاريخ الإنسانية، ندعو إلى وضع حد للمذبحة المستمرة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وندين بقوة وغضب أي تواطؤ في هذه الإبادة الجماعية." وعكست هذه المبادرات التضامنية رغبة فرق المهرجان والفنانين المشاركين في التعبير عن التضامن مع الضحايا والمحتجين على العنف والقمع في غزة. وهدفت أيضًا إلى إشعار الجمهور وإثارة النقاش والتفكير حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية.
7. **إطلاق حملات عالمية** بدعم من المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي والمفكرين والإعلاميين والفنانين والرياضيين والسياسيين المتعاطفين مع الفلسطينيين. وانتشرت العديد من الهاشتاغات العالمية على وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني ودعمهم. وفيما يلي بعض الهاشتاغات الشائعة التي استخدمت في هذا السياق:

- #GazaUnderAttack: تستخدم هذه الهاشتاغ للتعبير عن الهجمات والاعتداءات على قطاع غزة ولنشر أخبار الأحداث والمعاناة التي يعيشها السكان هناك.
- #FreePalestine: تعبّر هذه الهاشتاغ عن دعم حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في جميع أراضي فلسطين.

- #SaveGaza: يستخدم هذا الهاشتاغ للتعبير عن الحاجة إلى إنقاذ السكان في غزة وحمايتهم من العنف والتهديدات.
- #StandWithGaza: تعبّر هذه الهاشتاغ عن التضامن مع غزة ودعم الشعب الفلسطيني في وجه الصعوبات التي يواجهونها.
- #PrayForGaza: يستخدم هذا الهاشتاغ للتعبير عن الدعاء والصلاة من أجل السلام والحماية لسكان غزة.

8. **دعم الإجراءات القانونية المتخذة ضد إسرائيل** من خلال وفود وطنية من دبلوماسيين شعبيين، على سبيل المثال، لحث البعثات والقنصليات والسفارات على دعم الإجراء القانوني الذي اتخذته جنوب إفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن الإبادة الجماعية. إذ زار مدينة نيويورك حوالي 30 بعثة تابعة للأمم المتحدة، وشاركوا في جهود دبلوماسية كبيرة. وقد عقدوا اجتماعًا إيجابيًا مع سفيرة كولومبيا لدى الأمم المتحدة، أرلين تيكنر، لاستكشاف إمكانية إصدار إعلان تدخل لدعم الإجراء القانوني لجنوب إفريقيا. وعقد اجتماع آخر مع نائب الممثل الدائم لباكستان لدى الأمم المتحدة. وتمّ عقد اجتماعات مثمرة في كلّ من سفارات بوليفيا وبنغلادش، الاتحاد الأفريقي، كولومبيا، كذلك غانا وتشيلي وإثيوبيا وبوليفيا، وبليز والبرازيل والدنمارك وفرنسا وهندوراس وأيرلندا وإسبانيا وتركيا، واليونان والمكسيك وإيطاليا وهايتي، وبلجيكا والكويت والأردن. وأسفرت هذه الاجتماعات على الدعم الدولي وتقديم التماس علني لطلب جنوب أفريقيا ضد الكيان فيما يتعلّق بالإبادة الجماعية في غزّة. بالإضافة إلى ذلك، طالب المحامي الفرنسي المخضرم، جيل ديفرز، بفتح تحقيق، بمشاركة 300 محامٍ من مختلف الجنسيات، وقدّم التماس إلى المحكمة الجنائية الدولية يتهم الكيان بارتكاب جرائم ترتقي، إلى الإبادة الجماعية. وفي مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، قال ديفرز: "نحن هنا أمام المحكمة، وأمام كل ما يجري من إبادة جماعية في فلسطين، وكي نقول لكم أننا رأينا كل ما يحدث". وأضاف ديفرز: "بالنسبة للفلسطينيين، لديكم الآن جيش من المحامين، لقد جمعنا 300 محام خلال 10 أيام وننوي تقديم دعاوى أمام كل المحاكم، وليس فقط المحكمة الجنائية الدولية".
9. **الترويج لسبل دعم الفلسطينيين في قطاع غزّة،** حيث تمّ تقديم لوائح بأسماء المؤسسات الخيرية المسجلة في الولايات المتحدة بموجب البند 501 كما وأسماء المنظمات غير الحكومية في غزّة. وذلك عبر المواقع الالكترونية المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي للأفراد المتضامنين مع غزّة حول العالم.
10. **ندوات عابرة للقارات عبر الإنترنت** من أجل التحفيز والتثقيف ونقل المعرفة بهدف تحرير فلسطين. على سبيل المثال، نعرض ما جاء في ندوة عبر الإنترنت بعنوان "تحرك من أجل فلسطين" استضافتها حركة الموارد والأصوات اليهودية المستقلة والوقوف من أجل العدالة العنصرية (SURJ) في تورونتو في 24 أكتوبر، ونشير إلى بعض ما ورد في هذه الندوة على لسان المشاركين: "إن استثمارنا في تحرير فلسطين يأتي من الإيمان بأن معاركنا العالمية ضد الاستعمار والاحتلال وتفوق البيض وجميع الأنظمة القمعية الضارة الأخرى يجب أن يتم تفكيكها. هذه مجرد أمثلة قليلة من الطرق التي نجتمع بها كمنظمات معًا لرؤية ذلك تضامنًا مع التحرير الفلسطيني، لكنني متأكد من أن هناك الكثير منكم في هذه الدعوة مع العديد من الطرق الجميلة التي تنضمون إليها، وتربطون هوياتكم الخاصة، نضالاتكم من أجل العدالة ومعتقداتكم تجاه هذه الحركة". "هذا هو الاستعمار الاستيطاني إننا نراها الآن في الحياة الواقعية. ما نقرأه في الكتب، لحظات من التاريخ لم نكن حاضرين لنشهدها، نشهدها الآن. لذا، ليس هناك أي وقت

سوى الآن للعمل على المستوى العالمي. والقضية هنا ليست قضية فلسطين فقط. وهذا تهديد لكل حق لكل شخص مظلوم ومهمش على وجه الأرض".

11. **الاجتماع في المجالس البلدية التابعة للمحافظات**، وبحسب حملة USCPR المتضامنة مع غزّة، تعتبر المجالس البلدية إحدى أفضل الفرص للناشطين الشعبيين لجعل الحقوق الفلسطينية قضية في الكونغرس. ويذكر موقع الحملة الإلكتروني أن: "بدءًا من الأسئلة شديدة اللهجة التي دفعت السناتور كيرستن جيليبراند إلى إسقاط قانون مكافحة مقاطعة إسرائيل، وصولاً إلى نشطاء المعارضة العامة الصاخبين الذين تم تنظيمهم في مجلس مدينة السيناتور بن كاردين لمعارضة مشروع القانون، غالبًا ما تكون قاعات البلديات هي الأماكن التي تتغير فيها الرواية حول فلسطين!
12. **المقاطعة الشعبية للمنتجات والشركات الداعمة لإسرائيل** والتي نجحت على نطاق واسع في الإضرار بهذه العلامات التجارية. وبدأت هذه الحملات على مواقع التواصل الاجتماعي وانتقلت إلى أرض الواقع لمقاطعة المنتجات والشركات التي يُعتقد أنها تدعم إسرائيل في حربها ضد قطاع غزة.
13. **العمل اللوبي والدبلوماسي:** أعمال اللوبيات والدبلوماسية تلعب دورًا هامًا في نصرة غزة ودعم الفلسطينيين. يعمل اللوبيات على تأثير صناعة القرار في الدول والمؤسسات الدولية من خلال التواصل والحوار لتعزيز الوعي بالوضع في غزة وتحقيق الدعم السياسي والمالي للفلسطينيين. وفيما يلي بعض الأمثلة على أعمال اللوبيات والدبلوماسية في نصرة غزة:

- **التواصل مع الحكومات والمسؤولين:** يقوم اللوبيات بالتواصل مع الحكومات والمسؤولين في الدول المختلفة لشرح الوضع في غزة وطرح القضايا الإنسانية والقانونية التي يواجهها الفلسطينيون. هذا يشمل اللوبيات الفلسطينية والمنظمات غير الحكومية والنشطاء المؤيدين.
- **العمل في المؤسسات الدولية**: تعمل الدبلوماسية الفلسطينية واللوبيات على تعزيز القضية الفلسطينية في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية. يتضمن ذلك تقديم الشهادات والتقارير والمدافعة عن حقوق الفلسطينيين.
- **العمل مع وسائل الإعلام:** يقوم اللوبيات بالتواصل مع وسائل الإعلام لنشر القضية الفلسطينية وتوضيح القضايا والآثار الإنسانية والاجتماعية للحصار والعنف في غزة. يتضمن ذلك تنظيم المؤتمرات الصحفية وإصدار بيانات ومقابلات مع وسائل الإعلام.
- **العمل على تشكيل التحالفات والشبكات:** تعمل اللوبيات على تشكيل تحالفات وشبكات مع منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الدولية والأفراد المؤثرين للعمل المشترك في نصرة غزة وتحقيق العدالة للفلسطينيين.

ثالثًا: التأثيرات والنتائج

ساهمت المناصرة العالمية لغزة في تحقيق التغيير على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، حيث عززت الوعي والتضامن، وتوجيه الضغط السياسي، وتغيير السياسات والقرارات الدولية، وتحقيق التغيير الاجتماعي والثقافي.

على صعيد الدول الغربية والكيان المؤقت:

1- البقاء على اطلاع بمجريات الحرب في غزّة وجرائم الاحتلال الإسرائيلي في نطاق واسع من المجتمعات الغربية.
2- جمع وتوجيه آلاف الأصوات حول قضية جرائم الاحتلال والتي أجبرت القادة السياسيين الغربيين للجلوس والاستماع إليهم.
3- بناء فجوة كبيرة بين الحكومات وشعوبها خاصة في الدول الغربية.
4- زيادة الوعي بواقع الحياة في غزة وتحديات الشعب الفلسطيني، والتعرف على الظلم والاضطهاد الذي يعانيه الشعب الفلسطيني في فلسطين لأكثر من 75 عامًا، حيث عزز ذلك التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني وتحول إلى دعم عملي مرفق بمواقف سياسية قوية.
5- وضعت القضية الفلسطينية في صدارة الأحداث العالمية وفي قلب الاهتمام الدولي حقوقيًا وإعلاميًا وسياسيًا.
6- تهديد حظوظ الرئيس جو بايدن المؤيد لإسرائيل في الانتخابات الرئاسية القادمة.
7- كسر احتكار وسائل الإعلام المؤيدة لإسرائيل في الغرب للمشهد والرواية الإعلامية، حيث أدى الجيل الثالث من المهاجرين العرب والمسلمين خصوصا في الجامعات الأميركية والغربية دورًا كبيرا في نشر الوعي، وبدا أن جيل الشباب الغربي -ومن ضمنه تيارات يهودية- أكثر تحررا في رؤاه، وأكثر عمقا في وعيه من الأجيال التي سبقته.
8- توثيق انتهاكات الاحتلال وجرائمه ضد الإنسانية وتصريحات مسؤولين إسرائيليين تتباهى بإبادة الفلسطينيين أو تنتهك حقوقهم مثل التهديد باستخدام السلاح النووي أو وصفهم بالحيوانات البشرية، وملاحقتهم قانونيًا في الدول الغربية التي يسمح قانونها بذلك، وبالتالي محاصرتهم سياسيًا، والتشهير بهم إعلاميًا.
9- بناء جبهة تقدمية موحدة عبر المجتمع ضد الاضطهاد، تضم فئات متعددة ومتنوعة.
10- إن الصورة "الإرهابية" التي تقدمها "إسرائيل" للعرب أصبحت أقل قابلية للتصديق مع الارتفاع المتواصل في عدد الضحايا المدنيين من الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، وهو ما يعني أن "إسرائيل" ستواجه في كل مرة تحاول تقديم نفسها بشكل إيجابي أو تقارن الطرف الفلسطيني بجهات متطرفة بالتشكيك في رواياتها، في ظلّ الصورة الحالية للسلوك الإسرائيلي في غزة والتي أصبحت مرجعية في ذهن المتلقي.
11- إن السياسات الإسرائيلية عززت من وجهة النظر الغربية، على الرغم من محدوديتها حتى الآن، التي ترى أن "إسرائيل" أصبحت عبئا أكثر منها عوناً وذلك بحسب تايمز أوف إسرائيل.
12- زيادة الضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لاتخاذ إجراءات لحماية الشعب الفلسطيني وتحقيق العدالة له. تتمثل هذه الإجراءات في فرض عقوبات على الجهات المعتدية، ودعم قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وتعزيز التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في غزة.

13- إن لجوء أي مسؤول إسرائيلي للحديث عن الهولوكوست Holocaust أو معاداة السامية سيتم تذكيره بما فعلته حكومته في غزة، وهو ما سيجعل "إسرائيل" أقل ميلاً لتكرار هذا الحديث لأنها أقدمت على الفعل نفسه بحق الفلسطينيين، وبالتالي، هذه الفكرة (الهولوكوست) لم تعد مجدية بالقدر الذي كانت عليه سابقاً، وهو ما تم العمل على توثيقه وتفنيده وتسليط الضوء عليه من قبل المناصرة الشعبية الإعلامية وبدأ الاعلام الغربي يشير له.

14- دلت المؤشرات في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على أن الأجيال الشابة (قادة المستقبل) هم أكثر تعاطفاً مع الموقف الفلسطيني، وهو ما يعني أن احتمالات التغير التدريجي في اتجاهات لا تتناسب مع السياسة الإسرائيلية أمر سيتزايد.

15- اتساع الانقسامات السياسية في العديد من المجتمعات الأوروبية بصورة واضحة إلى حد ما بين اليسار واليمين.

16- أدّت المناصرة إلى بناء حركة اجتماعية وثقافية قوية تعمل على تغيير النظرة العامة تجاه القضية الفلسطينية، وساهمت في تشكيل الرأي العام والتحفيز لتغيير في السلوكيات والمواقف الشخصية والجماعية تجاه هذه القضية.

17- استقالة العديد من المسؤولين رفيعي المستوى في لندن والولايات المتحدة وعدّة دول غربية، جرّاء دعمهم المتواصل لوحشية الكيان ودعمها لهم بالمال والسلاح.

على صعيد الدول المطبعة:

1- التأثير على سياسات الدول المطبعة:

- **امتناع مصر والسعودية والإمارات عن الدخول في التحالف البحري ضد اليمن:** قرار هذه الدول بعدم الانضمام إلى التحالف البحري ضد اليمن قد يكون ناتجًا عن عوامل متعددة، بما في ذلك العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية الخاصة بكل دولة على حدة. ولكن المناصرة الشعبية العالمية لعبت دور هام في هذا المجال، إذ أن التضامن الشعبي الضخم أحرج حكومات هذه الدول وشكّل عامل ضغط لعدم المشاركة ضدّ دولة تناصر سكان غزّة المحاصرين وتضغط على الكيان لإيقاف الإبادة الجماعية.
- **دور الأردن في مكافحة تهريب السلاح إلى الضفة الغربية:** شدّدت الأردن الإجراءات الأمنية على الحدود مع الضفة وذلك لمنع تهريب الأسلحة إليها، وذلك لعدم تأثر الضفّة في المناصرة الشعبية العالمية وإعداد العدّة من أجل انطلاق انتفاضة شعبية مسلّحة.
- **دور مصر في تجويع قطاع غزة:** ضغطت المناصرة الشعبية العالمية على مصر لفتح معبر رفح بعدما أغلقته من اليوم الأول من حرب طوفان الأقصى على الصعيد الشعبي والديبلوماسي، وعلى الرغم من ذلك، إلا أن المساعدات الإنسانية والطبيّة لا تصل إلا القليل منها وهي عبارة عن مساعدات ثانوية مثل الكمامات والأكفان والخيم، وذلك بسبب الإجراءات المصرية الإسرائيلية المتشددة على المعبر.

2- تصاعد المعارضة في الدول العربية المطبعة في المغرب، الأردن، مصر على سبيل المثال، حيث كشف استطلاع رأي أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عن ارتفاع نسبة اجماع الشارع العربي على أن القضية الفلسطينية قضية كل العرب بشكل ملحوظ في بعض الدول، إذ سجلت المغرب ارتفاع من

59% عام 2022 إلى 95%، وفي مصر من 75% إلى 94%، وفي السعودية من 69% إلى 95%، على نحوٍ يعكس تحولًا جوهريًا في آراء مواطني هذه البلدان.

3- إرباك حسابات القوى الخليجية الناشئة مثل السعودية التي اضطرت إلى تجميد عملية التطبيع العلنية بشكل مؤقت.
4- تراجع مشاركة الشركات الإسرائيلية في المعارض والمؤتمرات في الدول الخليجية.
5- ارتفاع نسبة الإجماع في الشارع العربي على اعتبار القضية الفلسطينية "قضية جميع العرب وليست قضية الفلسطينيين وحدهم" بنسبة 92%، وهي نسبة غير مسبوقة، إذ ارتفعت النسبة بمعدل 16%، مقارنة بـ 76% المسجلة نهاية عام 2022.
6- طرح الجمهور العربي مطالب على الحكومات العربية لقطع العلاقات مع إسرائيل، وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، واستخدام سلاح النفط، وإنشاء تحالف عالمي لمقاطعة إسرائيل.
7- الضغط لقطع العلاقات الإسرائيلية وكذلك إلى سحب السفراء من الكيان، كما وضرب اللوبيات الصهيونية.

على صعيد الأمم المتحدة:

1. دعم أكثر من 20 دولة غربية الإجراء القانوني الذي اتخذته جنوب إفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن الإبادة الجماعية.
2. إن التصويت في الأمم المتحدة، وبيانات الأمين العام للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وعدد الدول التي سحبت سفراءها أو احتجت على السياسة الإسرائيلية تجاه قطاع غزة يعزز من تحولات الرأي العام في هذه الدول.
3. استقالة مدير مكتب نيويورك في مفوضيّة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، كريغ مخيبر.
4. إجراء محاكمة للكيان المؤقت في محكمة العدل الدولية على خلفية ارتكابها للإبادة الجماعية في غزّة.
5. قدّم كريغ مخيبر نداء من 10 مقترحات للمفوض السامي في جنيف فولكر تورك، والذي يعترف فيه بالحق الكامل للشعب الفلسطيني والتأكيد على نزع الحكومة الكيان وسلاحها وحلّها بشكل كامل.

المقترحات العشرة:

- **التحرك المشروع:** أولاً، يتعين علينا في الأمم المتحدة أن نتخلى عن نموذج أوسلو الفاشل (والمخادع إلى حد كبير)، وحل الدولتين الوهمي، واللجنة الرباعية العاجزة والمتواطئة، وإخضاع القانون الدولي لإملاءات النفعية السياسية المفترضة. ويجب أن تستند مواقفنا دون أي اعتذار إلى حقوق الإنسان الدولية والقانون الدولي.
- **وضوح الرؤية:** يجب علينا أن نتوقف عن التظاهر بأن هذا مجرد صراع على الأرض أو الدين بين طرفين متحاربين، وأن نعترف بحقيقة الوضع الذي تقوم فيه دولة قوية بشكل غير متناسب باستعمار واضطهاد وتجريد السكان الأصليين من ممتلكاتهم على أساس عرقهم.
- **دولة واحدة على أساس حقوق الإنسان:** يجب علينا أن ندعم إنشاء دولة واحدة ديمقراطية وعلمانية في كل فلسطين التاريخية، مع حقوق متساوية للمسيحيين والمسلمين واليهود، وبالتالي، تفكيك الكيان الاستيطاني العنصري العميق. المشروع الاستعماري وإنهاء الفصل العنصري في جميع أنحاء الأرض.

- **مكافحة الفصل العنصري:** يجب علينا أن نعيد توجيه كافة جهود الأمم المتحدة ومواردها نحو النضال ضد الفصل العنصري، تماماً كما فعلنا في جنوب أفريقيا في السبعينيات والثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين.
- **العودة والتعويض:** يجب علينا إعادة التأكيد والإصرار على حق العودة والتعويض الكامل لجميع الفلسطينيين وعائلاتهم الذين يعيشون حاليًا في الأراضي المحتلة، وفي لبنان، والأردن، وسوريا، وفي الشتات في جميع أنحاء العالم.
- **الحقيقة والعدالة**: يجب أن ندعو إلى عملية عدالة انتقالية، مع الاستفادة الكاملة من عقود من التحقيقات والاستفسارات والتقارير الأممية المتراكمة، لتوثيق الحقيقة، وضمان مساءلة جميع الجناة، وإنصاف جميع الضحايا، وتوفير سبل الانتصاف للضحايا الموثقين. الظلم.
- **الحماية:** يجب علينا أن نضغط من أجل نشر قوة حماية تابعة للأمم المتحدة ذات موارد جيدة ومفوضة بقوة، ولديها تفويض مستدام لحماية المدنيين من النهر إلى البحر.
- **نزع السلاح:** يتعين علينا أن ندعو إلى إزالة وتدمير المخزون الإسرائيلي الهائل من الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، خشية أن يؤدي الصراع إلى التدمير الكامل للمنطقة، بل وربما أبعد من ذلك.
- **الوساطة:** يجب علينا أن ندرك أن الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى ليست في الواقع وسطاء ذوي مصداقية، بل هي أطراف حقيقية في الصراع متواطئة مع إسرائيل في انتهاك الحقوق الفلسطينية، ويجب علينا إشراكهم على هذا النحو.
- **التضامن:** يجب أن نفتح أبوابنا (وأبواب الأمين العام) على مصراعيها أمام جحافل المدافعين عن حقوق الإنسان الفلسطينيين والإسرائيليين واليهود والمسلمين والمسيحيين الذين يقفون متضامنين مع شعب فلسطين وحقوقه الإنسانية ويوقفون الانتهاكات. التدفق غير المقيد لجماعات الضغط الإسرائيلية إلى مكاتب قادة الأمم المتحدة، حيث يدعون إلى استمرار الحرب والاضطهاد والفصل العنصري والإفلات من العقاب، وتشويه سمعة المدافعين عن حقوق الإنسان لدينا بسبب دفاعهم المبدئي عن الحقوق الفلسطينية.

على صعيد الشركات العالمية:

- تضررت عدة شركات عالمية جراء الحملات الشعبية للمقاطعة، كان أبرزها مجموعة ستاربكس التي تكبدت خسائر في قيمتها السوقية ناهزت 11 مليار دولار، خلال فترة وجيزة، بتأثير من المقاطعة وإضرابات الموظفين لتحسين أوضاعهم وضعف أداء الحملات الترويجية. ومن بين الشركات والعلامات التجارية العالمية التي سارعت لإظهار تأييدها الكامل للجيش الإسرائيلي مطاعم ماكدونالدز، وبابا جونز وبيرغر كينغ، وشركة كارفور الفرنسية المالكة لسلسلة متاجر البقالة، ومقاهي ستاربكس، وشركات أدوية ومنظفات، ما أدى إلى تراجع مبيعات هذه الشركات في العديد من الدول الإسلامية. ونقلت وكالة رويترز عن مصدر في إدارة شركة ماكدونالدز في مصر، لم تسمّه، أن مبيعات الامتياز المصري انخفضت 70% على الأقل في شهري أكتوبر/تشرين الأول، ونوفمبر/تشرين الثاني الماضيين، على أساس سنوي.

رابعًا: استراتيجية عمل المناصرة:

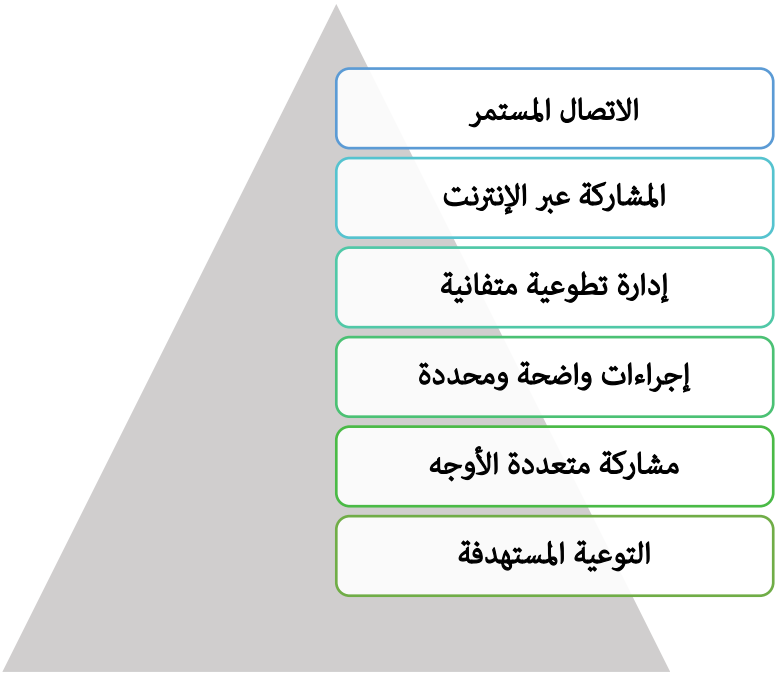

1- **الاتصال المستمر:** مع استمرار الحرب لأكثر من 100 يومًا، هناك احتمال كبير ألا يحتفظ المناصرين بحافزيتهم طوال هذه المدّة، إلا أن مع التواصل المستمر بين المؤثرين الداعمين للقضية الفلسطينية حول العالم وتشجيع المؤيدين للتظاهر ميدانيًا وللتحرك في مختلف المجالات، جعلها تنجح وتتعاظم مع الوقت.

2- **المشاركة عبر الإنترنت:** ساعدت القنوات عبر الإنترنت في الوصول إلى جمهور كبير مناصر للقضية الفلسطينية من مختلف أنحاء العالم، إذ حققت المشاركة عبر الإنترنت التوازن مع الأنشطة الخارجية الميدانية وربطت الأنشطة في العالم الافتراضي بتأثير واقعي مما أتاح تسليط الضوء على المناصرة الشعبية العالمية وتعاظم أهميتها.

3- **إدارة تطوعية متفانية:** ما يميّز المناصرة الشعبية العالمية أنها قائمة على فريق هائل من المؤيدين للقضية الفلسطينية من مختلف دول العالم، غير ممولين، ولا يتضمن موظفين يتقاضون أجورًا ولا أرباحًا، بل يديرها ويشارك فيها الجماهير التي تحرّكهم إنسانيّتهم نصرةً لفلسطين.

4- **إجراءات واضحة ومحددة:** تقوم المناصرة الشعبية العالمية على نصرة القضية الفلسطينية فقط، ولا تخلط الأوراق ببعضها، فلم تدخل بقضية "حماس إرهابية أو الغزاويين تابعين لحماس أو حماس تابعة لإيران" ولم تتأثر بالذباب الغربي الذي يشوه القضية ويثير الشبهات ويمارس التضليل والتزييف، بل كانت من اليوم الأول ولا زالت على نفس المبدأ ونفس الإجراءات وهي السعي لإيقاف الحرب على غزّة وإعطاء الحرية لفلسطين فقط.

5- **مشاركة متعددة الأوجه:** لم تقتصر المناصرة الشعبية العالمية على التظاهرات فقط، بل نجاحها جاء على خلفية تعدد مشاركاتها، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وحملات المقاطعة، والأنشطة الميدانية والفنية

والندوات والمؤتمرات والغرف الافتراضية، والاتصال المباشر مع القادة وصناع القرار، والمكالمات الهاتفية والرسائل النصية، والإعلانات.

6- **التوعية المستهدفة:** لم تكن التوعية على القضية الفلسطينية بشكل عشوائي، بل كانت تستهدف العقول والقلوب، وما جعلها تتعاظم أكثر، فهم الشعوب المستضعفة الذين وصلتهم التوعية والذين وجدت أنفسهم متشاركين مع الفلسطينيين في المعاناة، فاعتبروا أن خلاصهم من المعاناة يبدأ من نصرة فلسطين.

خامسًا: مروحة الفئات المشاركة

مروحة الفئات الشعبية المشاركة في المناصرة الشعبية العالمية لقضية غزة تشمل مجموعة متنوعة من المنظمات والأفراد الذين يعملون على دعم حقوق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. إليك أبرز الفئات المشاركة:

الفئات السياسية الأساسية للمناصرة الشعبية:

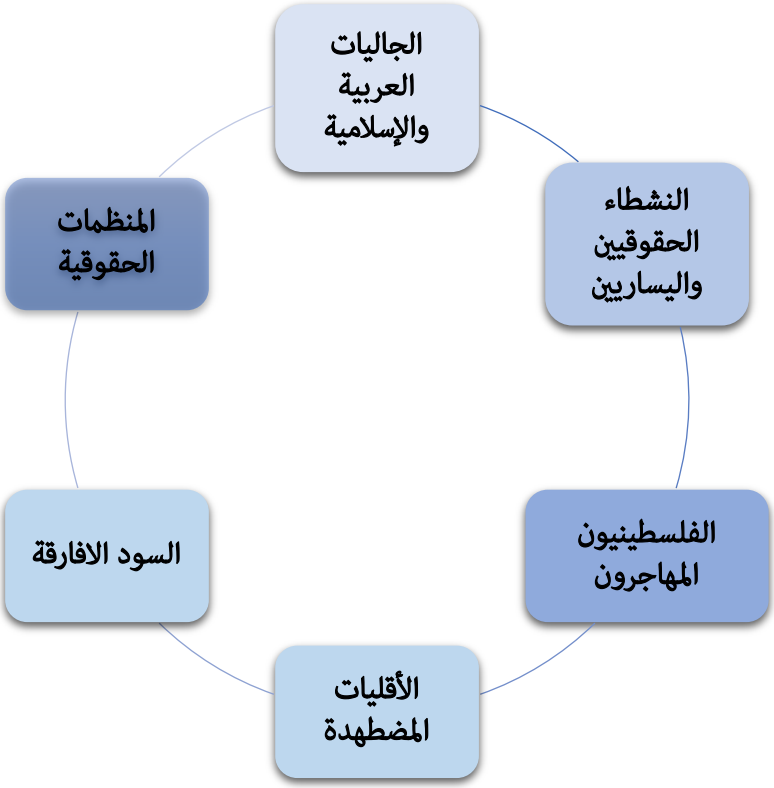

الفئات الشعبية المتأثرة:

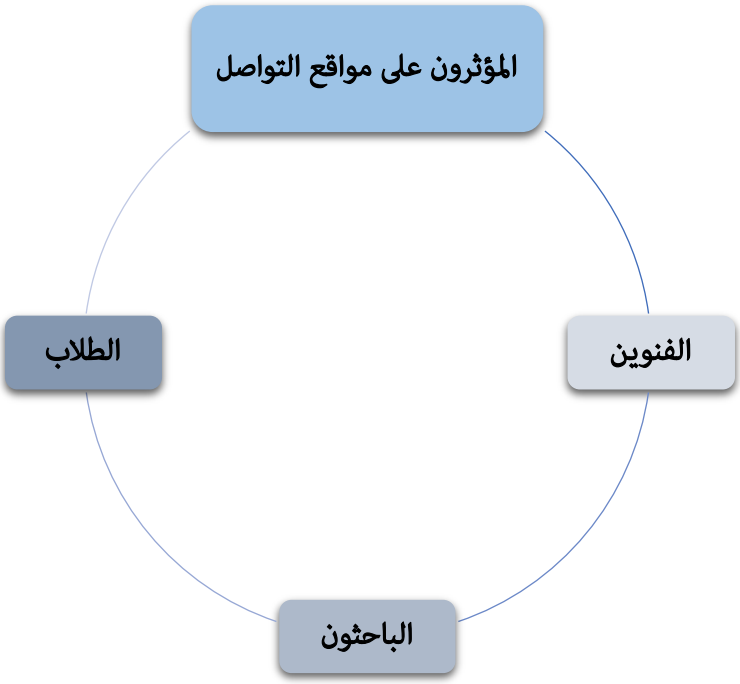

لم تحصل المناصرة الشعبية العالمية بليلة واحدة، بل هي بنية تراكمية عبر السنين من خلال الجود المتواصل للفئة السياسية الأساسية المعادية للرأسمالية والصهيونية، والمكونة من اليساريين والجاليات العربية والإسلامية والسود الأفارقة ومنظمات المستضعفين حول العالم، وغيرها بالإضافة إلى المحفّز الفلسطيني المهاجر. وتأثر بها الطلاب والباحثون والمؤثرون والفانون، الأمر الذي ساهم في بناء شبكات دعم قوية على المستوى العالمي. على سبيل المثال، حركة تحرر فلسطين وحركة تحرر السود تربطها جذور مهمة تعود لعام 1967 حيث قالت المنظمة الأفريقية "الفهود السود" أنه لا يمكن تحقيق الحرية لذوي البشرة السوداء في أميركا قبل أن تتحرر جميع الشعوب المضطهدة وأولها فلسطين". وهنا شرح لدور الفئات:

- **اليساريون:** يلعبون دورًا هامًا في المناصرة الشعبية العالمية لغزة. يتميز اليسار بالاهتمام بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمساواة، وهذه القضايا تتلاقى مع القضية الفلسطينية والحاجة لتخفيف الحصار عن قطاع غزة. وينضم اليساريون إلى حملات المناصرة والتظاهرات العالمية للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني وللضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لتحقيق تغيير في الوضع في قطاع غزة. يعملون على توعية الناس بالقضية الفلسطينية وتسليط الضوء على الانتهاكات الحقوقية التي يعاني منها الفلسطينيون في غزة. بالإضافة إلى ذلك، يشارك اليساريون في إقامة شبكات دعم وتضامن عالمية مع المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة. يقدمون المساعدة والدعم المادي واللوجستي للجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في قطاع غزة لتلبية الاحتياجات الإنسانية والاقتصادية للسكان. علاوة على ذلك، يلعب اليساريون دورًا في تشكيل السياسة والرأي العام في بلدانهم من خلال العمل في الحكومات

أو المشاركة في الحركات السياسية. كما يستخدمون مواقعهم ومناصبهم للدفاع عن حقوق الفلسطينيين وللعمل على تشكيل سياسات تدعم قضية غزة.

- **المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحقوقية:** تهدف هذه المنظمات إلى زيادة الوعي العالمي والضغط السياسي لتحقيق حقوق الفلسطينيين في غزة، وتقديم المساعدات الإنسانية والتنموية للسكان المتضررين.
- **المنظمات الإنسانية والإغاثية:** تلعب المنظمات الإنسانية والإغاثية دورًا هامًا في تقديم المساعدة الطارئة والإغاثة للسكان في غزة وفي توفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والتعليم والدعم النفسي للمتضررين من النزاعات والحصار.
- **الشباب والناشطون:** يعمل الشباب على نشر الوعي وتغيير الرأي العام والتأثير على السياسات المحلية والدولية.
- **الأكاديميين والباحثين:** يساهم الأكاديميون والباحثون في المناصرة لقضية غزة عن طريق البحث والدراسات والتقارير التي تكشف الوضع الإنساني والاقتصادي والسياسي في القطاع. ويعملون على إثراء النقاش وتوفير المعلومات اللازمة لصانعي القرار والجمهور العام.
- **الفنانون والمشاهير:** يقدم الفنانون والمشاهير الدعم والتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة. يستخدمون مواهبهم الفنية وشهرتهم لجذب الانتباه وتعزيز الوعي حول الوضع في غزة، ويشاركون في حملات المناصرة والفعاليات الخاصة.
- **الطلّاب:** يلعب الطلاب دورًا مهمًا في دفع التضامن العالمي للقضية الفلسطينية. إذ أن الحركة الطلابية والأكاديمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية حول العالم تُعرف بنشاطها في تنظيم فعاليات وحملات لدعم الشعب الفلسطيني ورفض الاحتلال.

كما هناك تشبيك بين آلاف من الحركات الشعبية من مختلف الدول، وأهمها:

- منظمة تورونتو
- حركة الأصوات اليهودية المستقلة
- كنديون من أجل العدالة والسلام في الشرق الأوسط
- حركة الشباب الفلسطيني
- حركة الموارد
- الصوت اليهودي من أجل السلام
- BDS الحملة العالمية للمقاطعة
- حملة IfNotNow
- طلاب من أجل العدالة في فلسطين
- المسلمون الأمريكيون من أجل فلسطين
- USCPR
- الحركة العمالية الدولية
- مجموعات الصحة الإنجابية والحقوق والعدالة

- الحركة الدولية لحقوق الإنسان.
- الحركة الطلابية والأكاديمية

سادسًا: المحفزات التي دفعت لتشكيل المناصرة الشعبية العالمية:

هناك عدة محفزات أساسية دفعت لتشكيل المناصرة الشعبية العالمية لقضية غزة. وبعض المحفزات الرئيسية: هي

- **الوضع الإنساني الصعب:** يواجه قطاع غزة واحدة من أصعب الأوضاع الإنسانية في العالم. إذ يعاني السكان من الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ سنوات، والذي يؤثر على الحركة الحرة للأفراد والبضائع والخدمات. ويشهد القطاع نقصًا حادًا في الموارد الأساسية مثل المياه النظيفة والكهرباء والرعاية الصحية والتعليم والتشغيل. هذا الوضع الإنساني الصعب دفع الكثير من الناس حول العالم للتعبير عن تضامنهم ودعمهم للسكان في غزة.
- **الانتهاكات الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان:** يتعرض الفلسطينيون في غزة لانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، بما في ذلك القتل العشوائي والاعتقال التعسفي والاحتجاز غير القانوني والتهجير القسري والعنف الجسدي والنفسي. توثق منظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام العالمية هذه الانتهاكات بشكل مستمر، وهذا ما يعزز الدعوات للمناصرة والعمل الدولي لحماية حقوق الإنسان في غزة.
- **التضامن العالمي:** يشعر الكثير من الأفراد والمنظمات حول العالم بالتضامن مع الشعب الفلسطيني في مواجهة القمع والحصار الذي يواجهونه. ويرى الكثيرون أن القضية الفلسطينية هي قضية عادلة وأن دعم الشعب الفلسطيني في غزة هو واجب إنساني وأخلاقي.
- **الحركة الدولية لحقوق الإنسان:** تلعب المنظمات الدولية لحقوق الإنسان دورًا هامًا في تسليط الضوء على الانتهاكات في غزة والدعوة لإنهاء الحصار وتحقيق العدالة. تحفّز هذه المنظمات على المناصرة الشعبية والعمل الدولي لدفع الحكومات والمؤسسات الدولية إلى التحرك والضغط على إسرائيل لوقف الانتهاكات وتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني في غزة.
- **قضية مركزية وقومية وجغرافية:** تضامنت الشعوب العربية كجزء من المناصرة الشعبية العالمية تجاه فلسطين المحتلة من منطلق قومي وجغرافي وكونها قضية مركزية في دول غرب آسيا والدول المسلمة منذ 75 عامًا. ويعتبر هذا التضامن تلقائي وجزء من العروبة.
- **الشعوب المستضعفة حول العالم:** إن العنصر المشترك المتمثل في "إنهاء الاستعمار" - بكل مظاهره - قد خلق روابط متقاطعة بين مختلف النضالات في جميع أنحاء العالم. مما سمح للنضال الفلسطيني من أجل التحرير أن يتناسب تمامًا مع السرد العالمي الجديد. كتبت يوجينيا فلين وتسنيم سماك في مقالتهما على موقع indigenousx تحت عنوان "أستراليا السوداء إلى فلسطين: التضامن في النضال من أجل إنهاء الاستعمار": "إن الأستراليين السود والفلسطينيين يتشاركون تاريخًا وواقعًا من المحو الذي استمر إلى ما هو أبعد بكثير من الحقبة المناهضة للاستعمار في أوائل القرن الماضي، عندما نالت معظم الشعوب المستعمرة الاستقلال عن القوى الاستعمارية". ولعبت حركة "حياة السود مهمة" أيضًا دورًا مركزيًا في إعادة مركزة فلسطين حول النضالات العاجلة والمتجددة في الولايات المتحدة وحتى خارج الجغرافيا السياسية الأمريكية. كتب راسل ريكفورد في مقال له على موقع Vox: "لقد لعب الفلسطينيون دورًا حاسمًا في انتفاضة فيرغسون بولاية ميسوري (2014) التي اندلعت في ذلك العام في أعقاب مقتل الشرطة للمراهق

الأسود مايكل براون". "استخدم النشطاء الفلسطينيون وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة المتظاهرين الأمريكيين من أصل أفريقي أساليب التعامل مع هجمات الغاز المسيل للدموع التي تشنها قوات الشرطة العسكرية". وأضاف ريكفورد: "إنها تجربة مألوفة لدى العديد من موضوعات الاحتلال الإسرائيلي". ومع ذلك، لم تكن هذه سوى البداية، حيث بدأت فلسطين، مع مرور الوقت، تظهر كعنصر أساسي في خطاب النضال الأسود في الولايات المتحدة. لقد تغذت كل من الحركتين على شعبية كل منهما، وتصورت شبكات جديدة وربطت النضالات العالمية الأخرى معًا بطريقة أكثر انسجامًا. وقد تم دفع كل هذا إلى الأمام من خلال التواصل المتزايد بين الناشطين ونضالاتهم في جميع أنحاء العالم. وبفضل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب وسائل الإعلام المحلية المستقلة لعبتا دور أسياسي وحاسم في التنظيم والتعبئة لهذه المناصرة الشعبية العالمية.

سابعًا: إمكانية كبح المناصرة

من الصعب كبح المناصرة الشعبية العالمية لقضية غزة، لأنها تستند إلى قضايا إنسانية وسياسية تثير اهتمام العديد من الأفراد والمنظمات حول العالم. ومع ذلك، هناك بعض الجهود التي تتخذها الدول الجائرة لتخفيف من فعالية المناصرة، أبرزها:

- **الإجراءات الافتراضية:**

بمراجعة المنصة الإلكترونية المسؤولة عن محاربة جميع أشكال التشهير بالصهيونية و"إسرائيل" على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تسمى ADL، قدّمت منذ اليوم الأول توصياتها لمحاربة جميع النشاطات الافتراضية الداعمة على منصات التواصل الاجتماعية، وبحسب إجراءات مدراء الشركات المالكة لهذه المنصات خلال الحرب يبدو أنهم ينفذون توصيات ADL. ومن مجمل التوصيات التي قدّمتها ولا زالت تقدمّها لكبح إمكانية عمل المناصرة الشعبية العالمية ضدّ "إسرائيل"، قدّمت ADL التوصيات التالية:

- يجب على المنصات تحديث قوائم المصطلحات التي تحض على الكراهية باستمرار واستخدام أدوات التعلم الآلي المدربة ليس فقط على المحتوى السام أو الذي يحض على الكراهية، ولكن أيضًا على مجموعات بيانات اللغة المتطرفة بشكل عام، والتي تكون أكثر قدرة على اكتشاف الخطاب المتطرف حتى عندما تتغير الكلمات الطنانة أو اللغة المشفرة.
- إن لغة الكراهية تتطور دائمًا للتهرب من سياسات المحتوى، ولا تتوقف هذه العملية عندما تبدأ الحرب. لا تزال مصطلحات الكراهية المتخصصة هي مصطلحات تحض على الكراهية ويجب على المنصات التصرف وفقًا لسياسات خطاب الكراهية الخاصة بها.
- الكثير من المحتوى المتعلق بالحرب موجود في مقاطع فيديو أو صور، لذا يجب على المنصات تعزيز الثقة وموارد السلامة - البشرية والذكاء الاصطناعي - لمراجعة هذه الأنواع من المحتوى.
- يمكن للحسابات المؤثرة الاستفادة من ميزات التضخيم (على سبيل المثال، المنشورات التي يتم الترويج لها) وإذا/عندما يتم الإشراف عليها، يكون الضرر قد حدث بالفعل. لتجنب ذلك، يجب على المنصات تقليل الحوافز لنشر الكراهية. فبمجرد أن يكتشفوا أنه تم حذف منشوراتهم وأنهم يفقدون نفوذهم، قد يكونون أقل عرضة لنشر الكراهية.

- استخدم تدابير الطوارئ، والتي تُعرف أحيانًا باسم أدوات "كسر الزجاج"، لمنع زيادة المعلومات الخاطئة والمحتوى العنيف المحيط بالأحداث العالمية الكبرى.
- تنسيق ومشاركة المعلومات والاتجاهات ذات الصلة عبر الأنظمة الأساسية للحد من انتشار المحتوى الضار.
- نحن نعلم أن الإشراف على المحتوى في الوقت الفعلي أمر صعب حقًا أثناء الحرب. فمن ناحية، لا نريد من الناس أن يمجدوا العنف، وينشروا معلومات مضللة، وربما يؤدوا إلى تفاقم العنف أو التحريض عليه. ومن ناحية أخرى، من المهم توثيق الفظائع الحقيقية التي ارتكبتها حماس. على الرغم من هذه المقايضات، يجب على كل منصة على الأقل إضافة الاحتكاك، مثل إضافة ملصقات تحذيرية، للمساعدة في الحد من الانتشار المحتمل للمحتوى الزائف أو المحتوى الذي يهدف إلى التحريض على العنف.

- **الإجراءات الأمنية:**

- واجه المناصرون في عدد من الدول الغربية قيودًا وحظرًا وتدخلاً من قبل قوى الأمن والسلطات لمنع التظاهرات والمسيرات، وصل إلى حد حصول اعتقالات.
- إجراء حراسة مشددة من الشرطة على المظاهرات وتدخل عنيف من قبلها لإيقافها.
- استخدمت قوى الشرطة في عدد من الدول الغاز المدمع، مع إطلاق تحذيرات لمن يخرج عن المسارات المحددة للتظاهر بأنهم سيتعرضون للاعتقال.

ثامنًا: بديل عن النظام الدولي؟

إن المناصرة الشعبية العالمية لغزّة الثابتة والمتزايدة، تخيف المؤسسات في أوروبا والولايات المتحدة، مركزا القوة اللذان دعما حتى الآن دون قيد أو شرط الاحتلال الإسرائيلي، ماليًا وعسكريًا وسياسيًا، حتى عندما قصفت المستشفيات وارتكبت المجازر بحق الفلسطينيين. وهذه الحركة العالمية مجتمعة تشكل قوة أخلاقية، ولقد برزت المناصرة الشعبية العالمية كقوة لأن النظام الدولي القائم على القواعد التي تفضّلها الولايات المتحدة، قد انهار في الواقع، إما بدعم الكيان أو بفشل منع وقوع إبادة جماعية بحق الفلسطينيين أمام المسرح العالمي. وبذلك أصبحت المناصرة الشعبية العالمية تتحدى النظام الدولي في إدارة مشاكل العالم وتوفر طريقة للتفكير فيما وراء "الأيديولوجية القومية والدولية"، وهي قوة تحاول الحلول مكان النظام الدولي الضعيف والمنحاز والأعمى، ولكن لم تصبح لحد الآن أكثر قوة منه وخاصّة أنها نابعة من تجمع المستضعفين حول العالم وأصحاب الفطرة السليمة غير المتأثرة بالدعاية الكاذبة.

قد يجادل البعض بأن الاحتجاجات، والعصيان المدني، والإضرابات، والمقاطعة، والمقالات، والأغاني، وغيرها من أشكال المناصرة العالمية، لم تكن قادرة على التأثير على الموقف الرسمي الأمريكي منذ شهرين. لكن تقييم التأثير على أساس هذا المعيار فهو خاطئ.

يمكن النظر إلى تأثير القوى العالمية الأخرى، سواء الصين، أو روسيا، أو مجموعة البريكس بأكملها، والتي لم تتمكن أيضًا من تغيير موقف الولايات المتحدة، كما تواجه القوى العظمى صعوبة في تغيير القوى الأخرى أيضًا. فلا ينبغي لشعوب العالم أن تفقد الأمل عندما لا تتغير المواقف السياسية على الفور كنتيجة مباشرة لاحتجاج أو بيان (أو حتى للعديد منها). ولكن مع مضاعفة جهود المناصرة العالمية، ومواصلة العمل بشكل موحد، وتقديم حركة التضامن العالمية ضد الهيمنة الغربية كقوة صلبة ومستدامة ستؤدي إلى الضغط المباشر على صانع القرار، وفي هذه الحالة نستطيع التقييم، مع تراكم الوقت، لحجم التأثير الحقيقي للمناصرة الشعبية وإذا ما كانت تعتبر بديل عن النظام الدولي.

يقول سامي هرمز في مقالة له على موقع security incontext: "من المأساوي أن هذا القرص ليس سريع الذوبان ولكنه يدور بسرعة. لقد رأينا بسرعة كبيرة، بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كيف بدأت حركة التضامن العالمية في وضع جدول الأعمال. أصبح #CeasefireNow شعارًا شائعًا، كان على السياسيين الغربيين مواجهته. لقد ظلت الإبادة الجماعية كوصف للجرائم الإسرائيلية راسخة وأصبحت مقبولة على نطاق واسع. إن تحديد أعمال الإبادة الجماعية الحالية خلال 75 عامًا من الاستعمار الاستيطاني (بدلاً من 56 عامًا من الاحتلال) قد تسرب إلى الفضاءات السائدة. وكان كل هذا بسبب العمل الدؤوب للناشطين في تأطير وإعادة صياغة القضايا، حيث نزلوا إلى الشوارع، وحركوا شبكات التضامن التي تم بناؤها على مر السنين - وخاصة من خلال حركة المقاطعة. وهذه الأفعال الصغيرة هي شهادة مهمّة، فعندما يتم وضعها في إطار حركة وكجزء من صوت جماعي، فإنها تغذي قوة هذه القوة العظيمة للتضامن العالمي."

وأضاف: "إن حركة التضامن العالمية تنمو إلى ما يبدو وكأنها مرحلة جديدة من العصر، وجزء من نظام جديد للقضايا. ويجب علينا أن نتمسك بهذه المكاسب، وأن نضاعف جهودنا وضغوطنا، ونتأكد من أننا نعمل معًا بشكل استراتيجي ومستدام، مع كل الصبر المطلوب لقطع الطريق الطويل والمؤلم نحو الحرية المقبلة".

وكدليل آخر على أن المناصرة الشعبية العالمية تطلّع لتكون مؤثر حقيقي في النظام الدولي، نذكر بيان ما كتب في بيان المنتدى الاجتماعي العالمي فلسطين الحرة: ".. في الوقت الذي عجزت فيه الأمم المتحدة عن منع تكرار ذلك بعد الهجوم على غزة، بثت وسائل الإعلام العالمية مرة أخرى دعاية الأقوياء – المنتدى الاجتماعي العالمي فلسطين حرة كمواطنين عالميين. هناك حاجة إلى التضامن أكثر من أي وقت مضى! نحن فخورون بقدرتنا على تقديم مثل هذه العروض العالمية الحيوية والعازمة والعاجلة. حركة التضامن هي المساحة لإظهار أن الناس في جميع أنحاء العالم مستعدون للوقوف في وجه الحروب الإسرائيلية والاحتلال والفصل العنصري والحصار. ونحن نتطلع إلى تعبئة جماهيرية قوية هنا على الأرض والمناقشات الرائدة إلى الأمام. نحن على ثقة بأن المنتدى الاجتماعي العالمي فلسطين الحرة يمكنه تعظيم التضامن والتعبئة العالمية وتعزيز قوتها وفعاليتها".

في الخلاصة، المناصرة الشعبية العالمية لا تحل محل النظام الدولي، ولكن تؤثر فيه بشكل غير رسمي. ويمكن للمناصرة الشعبية أن تؤثر على القرارات والسياسات الدولية من خلال ضغط الحكومات والمؤسسات وتشجيعها على اتخاذ إجراءات أو تغيير سياساتها.

الخلاصة وأهمّ الاستنتاجات:

المناصرة الشعبية العالمية لغزة هي حركة تضامن عالمية تهدف إلى دعم الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والتعبير عن التضامن مع قضيتهم. وتعتبر هذه الحركة هامة لعدة أسباب:

- التوعية والضغط العام
- الضغط السياسي
- الدعم المادي والإنساني
- توثيق الجرائم

تأثير المناصرة الشعبية العالمية متعدد الأوجه:

- الضغط السياسي والدبلوماسي الممارس من قبل المناصرة أدّى إلى تغيير في سياسات الحكومات والمؤسسات الدولية وتحريك القوى السياسية نحو دعم الحل العادل للقضية الفلسطينية.
- تأثير حملات التوعية والإعلام على الرأي العام العالمي وتغيير صورة القضية وتعزيز التعاطف والدعم الشعبي.
- المساعدات الإنسانية والمادية المقدمة من المناصرة لعبت دورًا في تحسين الحياة اليومية للسكان في غزة وتخفيف المعاناة حتى لو وصل القليل منها.